الاسرائيلية في مدينة صور المحتلة بتاريخ ١١/١١/١٩٨٢، والتي ادت الى مقتل ٨٦ من جنود وضباط العدو، بينهم الحاكم العسكري لمدينة صور، حيث اعلنت جبهة المقاومة الوطنية، ان هذه العملية، هي باسم الشعب اللبناني، والامهات والآباء، والاخوات اللاتي فقدن اولادهن واطفالهن. كما اعلن بيان الجبهة، ان هذه العملية هي اقتصاص من القتلة المجرمين، الذين دمّروا صبرا وشاتيلا على رؤوس سكانها، واعلن البيان، عن استشهاد احد اعضاء الجبهة، الذي قام بتنفيذ العملية.

وهذه العملية التي تمت في ذروة الاجراءات التعسفية والاحتياطات والتدابير التي يتخذها العدو، إنما تؤكد إصرار جبهة المقاومة الوطنية على الاستمرار في مقاتلة المحتل، حتى جلائه بدون شروط عن ارض لبنان. وتأتي هذه العملية، لترسخ الدور النضالي الذي تقوم به الجبهة، في تصعيد نوعي لعملها العسكري، وقدرتها على تخطي كل العقبات والحواجز الأمنية.

وفي الفترة الواقعة بين ٢٠ و٢٧/١١/١٩٨٢ ــ قامت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، بسلسلة عمليات، شملت المنطقة الساحلية، من طريق صيدا القديمة في دير قوبل ــ الى شرقي مدينة صور، وابرزها الهجوم على مقر الحاكم العسكري في صيدا، بالقنابل اليدوية والرشاشات.

واستطاعت الجبهة إبراز قدرتها على المواجهة، وذلك من خلال مطاردة المحتل، وانزال الضربات القاسية بقواته باستخدام كل الوسائل المتاحة، من السكين، وصولاً الى الهجوم على مواقع العدو بالرشاشات ومدافع الآر بي جي، وابتكار اساليب تعتمد على سرعة الحركة، ودقة التخطيط، وفعالية التنفيذ، من خلال اكتشاف مواطن الضعف، والثغرات الامنية، التي لا يستطيع جيش الاحتلال تلافيها، بالرغم من كل الآلة التكنولوجية الحديثة التي يعتمد عليها، اضافة الى السرية التامة، التي تغلف بناء الجبهة الداخلي، واتصالاتها، وعلاقاتها، مما يؤكد، ان عمل الجبهة، ليس عملاً عفوياً، بل مدروس ومخطط له بدقة وعناية، من حيث العمل العسكري، ويمتاز بفهم طبيعة الاحتلال، واهدافه، من حيث الجانب السياسي لعمل الجبهة، وهو ما تؤكد عليه بيانات الجبهة، ان استخدام السلاح، لمقاومة الاحتلال هو للدفاع عن لبنان، منعاً للدسائس والمؤامرات، ومحاولات التفرقة والتجزئة، التي تسعى اسرائيل لنشرها ضماناً لسيطرتها المديدة على لبنان، وعبره على سائر الاقطار العربية. فاضافة الى العمل العسكري ــ المستمر والمتواصل، تقوم جبهة المقاومة الوطنية، بتنشيط وتنظيم الحركة الجماهيرية، في مواجهة الاحتلال، من خلال تعميق فهم الجماهير، حول اهداف الاحتلال، التي يسعى من خلالها الى فرض السيطرة والهيمنة، وتنبيه الجماهير الى مخاطر هذه الاهداف، مما يجعل الجبهة بكل حركتها، وعملياتها، ليست متلاحمة مع حركة الشعب اللبناني، في مناطق الاحتلال خاصة. فالحركة الجماهيرية، واستمرار العمليات العسكرية، تكتل قطاعات الشعب لتنظيم صفوفها، على طريق المواجهة الشاملة للاحتلال، لاجباره على الانسحاب، واسقاط مخططاته، وغطرسته التي يحاول فرضها بالتهديد بالقوة. فالمواجهة المستمرة، ستوصل العدو الى طريقه المسدود، ومأزقه الحتمي، في الوحول اللبنانية، وبالتالي، إجباره على الانسحاب والتخلي عن شروطه.

يوسف المقدح.